

دور القطاع الخاص في الاستجابة الإنسانية

ثريا ناريفيلت

ذلك، فسرعان ما تم إدراك سوء المعايير الصحية في المستشفى، ولهذا السبب تقدمت إحدى الممرضات المحليات إلى الشركة طالبة مساعدتنا وقد وافقنا على توفير التمويل اللازم لتدريب وتوظيف الرجال والنساء المحليات على تعقيم غرف العمليات والأدوات الجراحية ومساعدة الأطباء على تطهير أيديهم وارتداء زي العمليات قبل إجراء الجراحات.

يتعين على المرء ألا يقلل أبداً من قدرة الشركات الخاصة التي تقدم معونات. إن الشركات تركز دائماً على تحقيق الكفاءة وإجراء المفاوضات المثمرة وبناء سمعتها (اسمها التجاري) وإنجاز المهام في وقتها المناسب وضمن حدود الميزانية. ويمكن للقواعد الأساسية التي تحكم النشاط الرأسمالي التي تعمل لصالح المجتمعات التي تساعدنا أن تقدم لها بدورها المساعدة في أنشطتها التجارية ومن ثم تساعد المجتمعات بعد أحداث الصراعات على التعافي والتقدم نحو التنمية.

إننا نعتبر الاستجابة الإنسانية وسيلة لمساعدة المجتمعات على أن تشب أكثر قوة. فعندما ترى ما نرغب في تقديمه للمجتمعات التي نخدمها، فإنه يصبح من السهل حينها العمل فيها. ونحن نحث شركات القطاع الخاص الأخرى على إعادة النظر في الجوانب الأخلاقية لما تزاوله من أعمال وضمن استفادة الجميع بشكل أكبر من أنشطتها.

ثريا ناريفيلت (info@raints.com) هي

رئيس مجلس إدارة شركة RA International (www.raints.com) ومتطوعة سابقة بالأمم المتحدة.

شركة RA International هي عضو فعال في رابطة عمليات السلام الدولية (<http://ipoonline.org/php>)، وهي رابطة تجارية مهمتها ترويج المعايير التشغيلية والأخلاقية رفيعة المستوى لدى الشركات في مجال السلام والاستقرار، والمشاركة في الحوار البناء مع صناعات القرار حول الإسهامات الإيجابية والملتزمة لهذه الشركات لتعزيز السلام الدولي والتنمية والأمن الإنساني؛ وكذلك إعلام المهمتين بالأنشطة والأدوار التي يتم القيام بها في هذا المجال.

إن هدف أي شركة هو السعي لتحقيق الأرباح لكنها تختلف عن بعضها البعض بشكل رئيسي هو الأسلوب الذي تنتهجه شركة ما لتحقيق هذه الغاية. وينبغي إبداء التشجيع للشركات لكي تقف وتشاهد بنفسها الفوائد الكثيرة التي يمكن أن تعود عليها جراء تدعيم الاستجابات الإنسانية ومزاولة أعمالها بطريقة أخلاقية.

تعاقدات حلف الناتو داخل كابول كما تتولى الشركة بعض عمليات إدارة النفايات في مزار الشريف وجارديز وغيرها من المناطق في أفغانستان. وبدلاً من إنشاء محطاتنا الخاصة لمعالجة مياه الصرف، عمدنا إلى التعاون مع الحكومة الأفغانية وبنينا منشآت المعالجة مع الوزارات الأفغانية، بما يضيف إلى البنى التحتية للحكومة. وعند استخدام هذه المنشآت، فإن الشركة تدفع رسوماً للخدمة، وهو ما يضيف مزيداً من العائد لخزانة الدولة. كذلك فإننا ندير تعاقدات لإدارة النفايات في جوبا والسودان ونعمل بشكل وثيق مع حكومة جنوب السودان من أجل إرساء مبادئ توجيهية بيئية. ونقوم بتوفير الحمامات المتنقلة، بالإضافة إلى تفرغها وتنظيفها، وذلك لمدرستين للفتيات في كابول. كما قمنا بتوريد الأغذية لدور الأيتام في كابول ومنحنا وزارة المالية المعدات المكتنية اللازمة. وفي جوبا، قمنا بتوريد المكاتب ووسائل الإعاشة المجانية لمنظمة أطباء بلا حدود كما قمنا بتزويد إحدى تجمعات المصابين بالجذام بالغذاء والشراب. وفي سيراليون، قمنا بتوريد مواد البناء اللازمة لإنشاء مدرستين وبقنا بتركيب المضخات اليدوية والتي تقوم حالياً بتزويد المياه للمدارس في جميع أنحاء البلاد.

ولولا تمويل القطاع الخاص لأصبح هناك شك في إمكانية إقامة مشروعات مماثلة عديدة وتحقيق الفوائد التي تترتب عليها. يتمثل بالطبع هدفنا من وراء أعمالنا في تحقيق الأهداف - ولكن من خلال توجيه الاهتمام بطريقة عملنا ومع من نعمل، نستطيع أن نضمن حصول السكان المحليين على مزيد من الفوائد وعلى مدى أطول.

وفي مينيماه، في شمال غرب أفغانستان، كنا قد عملنا مع الفريق النرويجي لإعادة إعمار المقاطعات في مشروع صحي ضخم للمستشفى الإقليمي الذي يعتمد عليه ما يزيد عن ١,١ مليون نسمة في الحصول على الخدمات الصحية. وقد قام الجيش النرويجي بالتبرع بجهاز تنفس للمستشفى، والذي مكنها من إجراء الجراحات عالية التعقيد لإنقاذ حياة بعض المرضى. ورغم

تتخصص شركة RA International (مساعدة الإعمار الدولية) ومقرها دبي في إعادة إنشاء البنى التحتية في المناطق المحطمة، ونحن نعمل وعلى غرار الشركات الأخرى من أجل تحقيق الأرباح، بيد أننا نتبنى التزاماً إزاء القضايا الإنسانية وضمن تحقيق العائد للمجتمعات التي نعمل بها - ونحن نشجع الشركات الأخرى على أن تحذو حذونا. كما تستطيع الشركات الخاصة من خلال توفير المعونات الإنسانية إرساء علاقات مستدامة طويلة الأجل مع السكان المحليين مما يساعد بدوره هذه الشركات على الحصول على موطن قدم في مجتمعات هؤلاء السكان وبما يسهل من جهود الشركة في إنجاح أنشطتها التجارية في المنطقة.

ونحن نساعد المجتمعات البشرية في تجنيد الموظفين المحليين وتزويدهم بالرواتب والتدريب المهني العملي في مواقع العمل. ثم تقوم الشركة في الخطوة التالية بتعيين هؤلاء في الوظائف المناسبة أو مساعدتهم على إنشاء مشروعاتهم التجارية بأنفسهم ثم الدخول في شراكات معهم، كما ندعم نمو المنظمات غير الحكومية في المجتمعات والتي تسهم بقيمة مضافة للمجتمعات التي تعمل فيها. ونعمل أيضاً من خلال تزويد الناس بالوسائل التي تعينهم على إنشاء مشروعاتهم واتحاداتهم الخاصة لتعزيز التنمية والثقة بين شركتنا وبين المجتمعات المحلية وهذا كاف وأكثر لتسهيل إقامة بيئة أعمال جيدة مع كسر الحواجز التي تعترض جميع الأطراف في نفس الوقت.

تقوم شركتنا بتوفير خدمات المخيمات وتوريد الأغذية وتوزيع النفايات والمشتريات واللوجستيات وتوليد الطاقة والأعمال الهندسية والإنشائية في بلدان عديدة حول العالم، كما قمنا برعاية العديد من المشروعات المجتمعية في بلدان مثل أفغانستان وجمهورية الكونغو الديمقراطية والسودان وكينيا.

وتقوم شركة مساعدة الإعمار الدولية في مجال تدوير النفايات حالياً بإدارة وتشغيل غالبية